المؤتمر العلمي الأول
لطلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا
الجامعة الأسمرية الإسلامية 1445هـ- 2023م

الأضرار والتأثيرات التي تعرّضت لها مدينة زليتن وسكانها فترة الغزو الإيطالي بالفترة الممتدة بين عامي (1911- 1943م)

زهرة أحمد التير

قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا.

البريد الإلكتروني: zal60458@gmail.com

The Damages and Effects Suffered by The City of Zliten and Its Residents During The Italian Invasion Between The Years 1911-1943

Zahra A. Alteer

Department of History، Faculty of Arts، Alasmarya Islamic University، Zliten، Libya.

الملخص

تميّزت مدينة زليتن بمميزات جعلت منها هدفاً للمستعمرين إثرَ حملاتهم على ليبيا على مرّ العصور، ومنها الاستعمار الإيطالي الذي استطاع السيطرة عليها ضمن مدن الساحل سنة 1912م، وغادرها بعد معارك طاحنة مثل معركة (وادي ماجر) في منطقة ماجر في مدينة زليتن 1915م، ومعركة (القرضابية) في نفس العام ، والتي على إثرها غادروا ليبيا، ثم أعادوا السيطرة على المدينة في 23 فبراير من عام 1923م، بعد عدّة معارك على أرضها، وكان لسيطرة هذا العدو نتائج وخيمةً على المدينة وسكّانها، لما خلّفه من أضرار على مختلف النواحي، فقد تعرّضت المدينة للقصف الهمجي من قبله، كما عانت من ممارسات الاحتلال الوحشية واللاإنسانية كغيرها من المدن الأخرى التي طالتها يد المستعمر الوحشي، فعند احتلاله لمدينة الخُمس لم يتوان عن ضربها جواً وبحراً للتخفيف على قواته المُحاصرة وليخفف من قوة المجاهدين المحاصرين لجنوده، كما قام بإنزال قواته في مدينة زليتن لاحتلال بعض المناطق الداخلية مثلما فعل عند احتلاله مدينة ورفلة، وأجحف في حق المواطنين بأسلوب دموي جبان، فعمد إلى إنشاء محاكم عسكرية تصدر الأحكام الظالمة ميدانياً دون محاكمة، فغصّت المدينة وفُجعت بفقدانها العديد من أبنائها بين شهيد وسجين ومنفي ومهاجر ومشرّد، وصدرت بحقّهم أحكام وهمية، وصُودرت أملاكهم ودُمّرت مزارعهم، وسيطر المستعمر على طرق التجارة البحرية والبرّية، وبمشاركة السكّان في المعارك أُهملت الزراعة والإنتاج الحيواني والصناعة وانتشر الفقر والجور والحرمان وتفشّت الأمراض، مما انعكس سلباً على المدينة في كل المجالات والنواحي. ولم تقتصر ممارساته الوحشية على الناس بل تعدّت إلى دور العلم والنضال للزوايا الدينية، فدُنّست وأُحرقت كتبها وتراثها العلمي، وأُجبر رجال الدين ودور العبادة على الهجرة، وعمل المستعمر جاهداً لإفراغ المدينة من أهلها وخاصةً الحكماء والعقلاء لغرض الاستيطان والسيطرة على ثرواتها.

الكلمات الدالة: زليتن، الاستعمار الإيطالي، الأضرار، الجهاد.

Abstract

The city of Zliten has been distinguished by the characteristics that have made it a target for colonizers throughout history, including the Italian colonization, which was able to control it as part of the coastal cities in 1912. They left after fierce battles such as the Battle of Wadi Majer in the Majer area in Zliten in 1915, and the Battle of Al-Qardabiya in the same year, after which they left Libya. Then regained control of the city on February 23, 1923, after several battles on its land. The enemy's control had severe consequences on the city and its inhabitants, as it caused damage in various aspects. The city was subjected to brutal bombing by the enemy and suffered from the brutal and inhumane practices of the occupation, like other cities that were affected by the hands of the brutal colonizer. When they occupied the city of Al-Khums, they did not hesitate to strike it by air and sea to relieve their besieged forces and weaken the strength of the besieged fighters. They also deployed their forces in Zliten to occupy some internal areas، as they did when they occupied the city of Wurfla. They committed heinous acts against the citizens in a cowardly and bloody manner. They established military courts that issued unjust judgments in the field without trial. The city was filled with grief and mourned the loss of many of its sons, including martyrs, prisoners, exiles, migrants, and displaced people. Fake judgments were issued against them, their properties were confiscated, and their farms were destroyed. The colonizer took control of maritime and land trade routes, and with the participation of the population in the battles, agriculture, animal production, and industry were neglected, poverty, oppression, and deprivation spread, and diseases proliferated. This harmed the city in all fields and aspects. His brutal practices were not limited to people but extended to religious institutions and the struggle of religious leaders. Their books and scientific heritage were desecrated and burned، and religious men and places of worship were forced to migrate. The colonizer made great efforts to empty the city of its people، especially the wise and intellectuals، to settle the displaced and control its resources.

Keywords: *Zliten, Italian colonialism, Damage, Jihad.*

1. المقدمة

تعرّضت ليبيا للاحتلال من قبل الاستعمار الإيطالي سنة (1911م) والتي مهّدت له منذ سنوات من خلال الرحلات الاستكشافية، وفتح مصرف روما الذي بدأ عمله في نيسان سنة 1907م، وكانت أول محاولة للمستعمر احتلال المدن الساحلية بما فيها مدينة زليتن، وتصدّى أبناؤها منذ الوهلة الأولى لهذا الاحتلال أسوةً بأبناء المدن والقرى الأخرى، وأضحى هذا المستعمر يترك أثاراً لدماره في كلّ قرية، ومُنيَت مدينة زليتن بأضرار جسيمةً باعتبارها من المدن البارزة في حركة الجهاد، فتعرّضت للقصف والتدمير ونهب الثروات.

وعانى أبناؤها ظروفاً سيّئةً نتيجة انتشار الفقر والمرض والتشرّد ، ولم يكتفِ المستعمر بذلك؛ حيث بلغ من ممارساته العدوانية أن تجرأ على سكانها بالسجن والنفي لمختلف الأطياف بالرغم من تعددّ

أعمارهم ســواء كانوا كباراً أو صــغاراً نســاءً ورجالاً، في محاولة لإبادتهم بل ومحو آثارهم، فعمل على إضعاف روح المقاومة من خلال إغلاق الزوايا التي كان لها دور كبير في إزكائها من خلال ما جاء به ديننا الحنيف، وعمدت أيضاً إلى تدمير الأسواق ومصادرة أملاك الناس، ولم يتوقف عند هذا الحدّ بل تعداه إلى تعرّضهم لأشدّ ممارسات العنف النفسية والجسدية مخلّفاً العاهات الجسدية، إضافة إلى هجرة العديد من أبنائها، للسـيطرة عليها، واسـتغلال موقعها الاسـتراتيجي ونهب ثرواتها، في محاولة لجعلها منطقة اسـتيطان للمهجرين الإيطاليين ونقطة انطلاق للسـيطرة على المدن المجاورة، ويُعزى سـبب اختيار الباحثة لهذا الموضوع هو ندرة الدراسات التي تناولته بالدراسة المتخصّصة الشمولية، ولفتح آفاق علمية حول هذا الموضـوع لإثراء البحوث العلمية بهذا الجانب، وتهدف الدراسـة إلى تسـليط الضـوء على الأضـرار التي أصـابت مدينة زليتن وسـكانها، وتكمن أهمية الموضـوع في كونها ترصـد أضـرار الغزو الإيطالي لهذه المدينة، وترسم صورة تاريخية عن واقع هذه الأضرار، وتتمحور إشكالية البحث في الإجابة على العديد من التساؤلات منها:

- ما السياسية التي انتهجتها إيطاليا في مدينة زليتن؟
- وما هي الأضرار المتنوعة التي أصابتها من أثار هذا الاستعمار؟

وتتبعت الباحثة المنهج التحليلي والمنهج الإحصائي التحليلي في هذه الدراسة، وقسّمت الورقة البحثية إلى مبحثين:

الأول بعنوان الأضرار السياسية، وأضرار المحاكم العسكرية على سكان مدينة زليتن. والثاني الأضرار الاقتصادية والتأثيرات الثقافية، والأضرار الاجتماعية على هذه المدينة وسكانها.

واعتمدت الباحثة على العديد من المصادر التي تخصّ الموضوع، ومنها بعض الروايات الشفوية وبعض التقارير، وبعض الرسـائل والكتب، وكانت أهم الدراسـات السـابقة التي تناولتها هي:(كتاب صـفحات من تاريخ الجهاد في وادي ماجر، محمد وآخرون (2000)، وكتاب تاريخ المجاهد عبد السـلام الجدايمي (الحداد، 2013).

ولم تسـتطيع الباحثة التوسّـع أكثر في جوانب هذا الموضـوع وذلك بسـبب تحديد عدد الصفحات للبحث من قبل اللجنة المشرفة.

أمّا التمهيد فينقسم إلى: التعريف بمدينة زليتن، واحتلال إيطاليا لمدينة زليتن.

أولا: التعريف بمدينة زليتن

الاسم: زليتن اسم مشتق يُنسب إلى اسم جدّ إحدى القبائل الأمازيغية (البربر) وهو يصلتين بن مصرا بن زاكيا[1] ونطقت زليتن تماشياً مع لغة العرب، وكتبت يزلتين أو يوزليتن، كما وكتبت ظلتين[2].

المدينة: زليتن إحدى المدن الساحلية المهمّة في ليبيا، فهي تقع على خط عرض 32/28 شمالا، وخط طول 34/ 14 شرقاً، وتبعد عن طرابلس 158كم شرقا[3]، و ظنّ بعض الرّحالة والباحثين أنّ زليتن تم تأسيسها على أنقاض مدينة سيستيرين الذي حددت بين مصراته ووادي كعام، وشغلت بلدة سويجولي التي تمثل واقع ليبيا في العصر الروماني موضع مدينة زليتن الحالية لخصوبة أراضيها وكثرت فيها المزارع، وذكرها الرحّالة بليون باشتهارها بزراعة النخيل، وعمل سكانها في التجارة، إذ أنَّ مدينة زليتن تملك ساحلاً له أهمية تجارية على مر العصور فكانت تصدر نبات (الحلفا) إلى أوروبا فهي تأتي في المرتبة الثالثة في إنتاج هذا النبات بعد مدينتي طرابلس والخمس، ووُصفت بكونها تقع على حافة الأقاليم بأنها بوابة مهمة لمواقع الاستيطان في المنطقة، وهذا منحها مرتبة مهمة لتكون سوقاً محلية بارزة، وميناء تجاري هام، ووصفها المؤرّخ هيرودوتس بأنها لا تخشَ الجفاف وإنتاج القمح فيها ينافس إنتاج آسيا وأوروبا، ويفوق إنتاج أهل بابل[4].

ثانياً: احتلال إيطاليا لمدينة زليتن

كان نصيبها من المستعمر الإيطالي احتلالها مرّتين ، كان الاحتلال الأول في 29 نوفمبر من عام 1912م، عقب صلح أوشي لوزان وجلت عنها بعد هزيمتها في معركة القرضابية[5]، و الاحتلال الثاني في 23 فبراير 1923م أصدرت القيادة الإيطالية أوامرها لقواتها باحتلال المناطق الغربية لليبيا ومنها مدينة زليتن، وكانت القيادة من الجانب الإيطالي العقيد (بيزاري)[6] وغراتسياني*، ومن جانب المجاهدين بقيادة

[1] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف -مصر، 1382هـ/ 1962م، ص 498

[2] سعدي إبراهيم الدراجي، زليتن دراسة في العمارة الإسلامية، القيادة الشعبية الاجتماعية زليتن ليبيا، 1371هـ/2003م، ص 18

[3] الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، دار الاتحاد العربي للطباعة – طرابلس ليبيا 1968م، ص170

[4] سعدي الدراجي، المرجع السابق، ص 20-23.

[5] خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911- 1931م، الدار العربية للكتاب، 1980م، ص 265.

[6] ماريو غرسو، التسلسل الزمني لإحداث المستعمرات الإيطالية، تر: شمس الدين عرابي بن عمران، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي،1989م، ص151.

سـعدون السـويحلي وقوبلت بعدة معارك منها: معركة رأس القطارة، و سـيدي صـالح، ووادي ماجر وغيرها، فكانت الغارات الجوية للعدو وصـلت أكثر من (32) غارة، والقصـف بالقنابل والرشـاشـات ومدفعية سـفن الأسـطول، من جهة الخمس وترهونة، وبعد المقاومة العنيفة للمجاهدين اسـتطاعت القوات الإيطالية الدخول للمدينة بتاريخ 23 فبراير سـنة 1923م، والتي خلت من السـكان خوفاً من بطش الإيطاليين[1]، وبررت إيطاليا عدوانها بإدخال متطلبات الحضـارة لليبيا، ولقربها الجغرافي[2]، وهذا لم يكن مبرر مقارنةً بما قامت به من أعمال وحشية ضد السكان، وترتب على هذا الاحتلال العديد من الأضرار[3].

المبحث الأول: الأضرار السياسية وأضرار المحاكم[4] الإيطالية على سكان مدينة زليتن

أولا: الأضرار السياسية

بعض محاولات المسـتعمر الإيطالي لتدمير مدينة زليتن وإبادة سـكانها: لم تسـيطر إيطاليا على أراضـي الوطن (ليبيا) إلا بعد معارك طاحنة سـجل فيها أبناء الوطن التضـحية بالغالي والنفيس، وكانت مدينة زليتن إحدى المدن التي عانت ويلات الاسـتعمار منذ حقب طويلة ومنها الاسـتعمار الإيطالي الذي انتهك أرضـها وشـرد سـكانها، لما لها من دور ريادي في حركة الجهاد، فأضـحى يفتري السـبل لمحوها بشـتى الوسـائل، منها قيام السـفينة الإيطالية ماركو بولو بقصـف مدينة زليتن من 31 أكتوبر حتى 2 نوفمبر

*غراتسياني (رودولفو جراتزياني): هو المسؤول العسكري الإيطالي الذي قاده الجيش الإيطالي في ليبيا سنة 1923م، وهو الذي وضـع سـياسـة العزل والتنكيل، وقبض على المجاهد عمر المختار؛ علي محمد الصـلابي، عمر المختار-نشـأته، وأعماله، واستشهاده، المكتبة العصرية-بيروت-لبنان، د. ت، ص1-5.

[1] رودولفو جراتزياني، نحو فزان، تر: طه فوزي، مراجعة: خليفة التليسـي، مكتبة طايغ - القاهرة- مصـر، 1976م، ص 179- 182؛ خليفة محمد التليسـي، المصـدر السـابق ص 265؛ محمد أمحمد الطوير، معارك الزاوية بين المجاهدين الليبيين والغزاة الطليان(1911-1931م)، ط3، مركز جهاد الليبيين للدراسـات التاريخية، ص75؛ الفرجاني الشـريف، المرجع السابق، ص212، 213.

[2] حبيب وداعة الحسناوي، قصة جهاد الليبيين ضد الاستعمار الإيطالي (1911- 1943م)، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988م، ص42، 43.

[3] أنظر الملحق لمعرفة بعض أضرار هذا الاحتلال (1- 7)، ص 33، 34.

[4] هي محاكم وهمية وهي أحد الأعمال التعسـفية التي قامت بها إيطاليا ضـد الليبيين، وتصـدر أحكام دون محاكمة، بتهم حمل السـلاح وإمداد المجاهدين، إذ جمعت ملفات الأحكام في مكان يسـمى الأرشـيف الجنائي، وهي بعيدة عن الإجرام، عبد الرحمن عمر البركي؛ محمد عبد النبي دقالي، خليفة محمد الدويبي، من سجلات المحاكم العسكرية، تر: أحمد عامر خليليص، ط1، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، ج2، 1991م، ص 3.

سنة 1911م بدعوى بعثرة قوات المجاهدين المحاصرة لقواتها في مدينة الخمس[1]، وحاولت القضاء على حركة الجهاد في مدينة زليتن، للسيطرة عليها دون مقاومة، فتعرّضت المدينة للقصف من الأسطول الإيطالي بتاريخ 28-29 أبريل سنة 1912م، وقصفت في 8 مايو من نفس العام[2]، واستمرّ هذا المستعمر بانتهاك المدينة وسكانها، فقام في 25 يناير 1918م باستطلاع ساحلها، وفي 12-13 من شهر سبتمبر سنة 1918م ألقت طائرات العدو حمم القنابل عليها، وفي 27 أكتوبر من نفس العام تعرّضت للقصف الجوي والبحري من قواتها، وشاركت في هذا القصف إحدى السفن الحربية المدمرة[3]، وتعرضت عند احتلال ورفلة لهجمات حربية في 27 ديسمبر 1923م من القوات الإيطالية المتمركزة في وادي سيدي سرور جنوب المدينة، حيث استخدمت سلاح الطيران والمدفعية الثقيلة لصدّ المجاهدين[4]، فتعرضت زليتن لغارات جوية أثر معركة يوم السبت 1922م[5] في إحدى المناطق المجاورة[6]، وفي معركة أبو هادي خصص العدو لزليتن كوكبة فرسان استكشافية وراكبي المهارى[7]، وعمل العدو على تدمير النسيج الوطني بين أبناء الوطن فقام بتجنيد عدد منهم كمرتزقة في جيشه وممّن رفض منهم كان مصيره السجن والقتل، ووضّح تقرير قائد طابور العمليات الذي أصدره بعد فجر 29 أبريل اليوم الذي قامت فيه معركة أبو هادي، والذي بيّن تنظيم عمليات الزحف للجيش الإيطالي حيث قسمه إلى عدّة فرق كلا حسب المناطق وفق ما يلي: (فرقة مرتزقة في مدينة مصراته، وفرقة مرتزقة في مدينة زليتن، وفرقة مرتزقة في مدينة مسلاته، وفرقة مرتزقة في مدينة ترهونة[8]).

---

[1] إدوارد إريكسون، تاريخ القوات المسلحة التركية-الدور العثماني-الحرب العثمانية الإيطالية(1911-1912م)، تر: محمد الأسطى، علي اعزازي، مر: نجم الدين زين العابدين، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988م، ص257.

[2] المصدر نفسه، ص588.

[3] ماريوغرسو، المصدر السابق، ص146-147؛ سلسلة الوثائق التاريخية - الوثائق الأمريكية، المجموعة الأولى، تر: شمس الدين عرابي بن عمران، إعداد: مصطفى حامد ارحومة، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1989م، ص494.

[4] محمد امحمد الطوير، المرجع السابق، ص77، 78.

[5] محمد مفتاح قريو، معارك الجهاد الذي وقعت في مصراتة زمن الحروبات الإيطالية، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1403هـ/ 1994م، ص55.

[6] إسماعيل الخرزة، موسوعة روايات الجهاد، مركز دراسة جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1992م، ص 72.

[7] خليفة محمد الدويبي وإبراهيم سالم الشريف، الوثائق الإيطالية، المجموعة السادسة –القرضابية، ط1، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1990م، ص139.

[8] خليفة محمد الدويبي؛ وإبراهيم سالم الشريف، المرجع السابق، ص144.

ولم تتوقف مقاومة أبناء هذه المدينة في الدفاع عن حدود مدينتهم وحســب بل شــاركوا في عدة معارك في مختلف المناطق الأخرى من هذا الوطن فكان على سبيل المثال: اشتراكهم بألف مجاهد في معركة القرضابية[1]، فكان لهم الدور البارز في هذه المعركة والثورة الشعبية التي تبعتها، فكان أغلبهم بين الشهداء والمتضررين والمنفيين الذي تم نفيهم بأمر من اللواء تاسوني إلى جزيرة أوستيكا[2]، وللأعداد الهائلة للمنفيين وضعت القوائم في الملحق[3].

وخلال الزحف الإيطالي الثاني على مدن الســاحل الليبي، احتلت مدينة زليتن للمرة الثانية تحت حمم القنابل (سبق الحديث عنه)، وشهدت هذه المدينة العديد من المعارك فترة الاحتلاليين منها: معركة شعبة الصيد (وادي ماجر) في 26، 28 يونيو 1915م[4] وعدة معارك سنة 1923م منها: معركة بئر أبي سميت 22 فبراير ووادي كعام 23 فبراير[5]، ومعركة سيدي زلي الأولى 18 سبتمبر وسيدي زلي الثانية في 9 أكتوبر، وســيدي ســرور في 14 أكتوبر[6]، معركة الأجرد في 30 أكتوبر[7]، وهناك معارك أخرى لم تحصــل الباحثة على تاريخها وهي معركة رأس التيس وبئر دوفان الشــهير، والقليب، وشــعبة العطايا، وسيدي أبو رقية، والمنطرحة، وشطوط أزدو، ودار بوكعميرة[8].

واســتغلَّ الإيطاليون الموقع الاســتراتيجي لمدينة زليتن وجعلوا منها قاعدة لإنزال قواتهم العسكرية لاحتلال المناطق الداخلية، حيث تم إنزال الكتيبة الخامسة عشر التي توجهت لاحتلال بني

[1] عائشة عبد الرحمن عريش، موسوعة رواية الجهاد، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م، ص23

[2] شــعبة الوثائق والمخطوطات، المنفيون المبعدون عن أرض الوطن من جراء الغزو الاســتعماري الإيطالي، مركز دراســة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1987م، ص113 - 116.

[3] انظر الملحق لقوائم المنفيين من مدينة زليتن (4، 5)، ص 32-33.

[4] محمد أحميميد محمد؛ علي أبو زيد العزامي؛ شــرف الدين علي شــرف الدين؛ فرج محمد النعيري؛ محمد عطيه العكاري، صفحات من تاريخ الجهاد في وادي ماجر بزليتن، مراجعة: عبد الله بريني، د.د.ن،2000م، ص7.

[5] إبراهيم النعاجي، مقالة بعنوان: قائمة بعض معارك الجهاد الليبي، الأحد 12 ســبتمبر 2010م، البوابة الإلكترونية (القوقل)، تم الدخول بتاريخ 5 يوليو 2023م، الساعة: 2:24 م. wwaalnaajely.blogspot.com

[6] ماريو غرسو، المصدر السابق، ص151.

[7] محمد أحميميد محمد وآخرون، المرجع السابق، ص 9.

[8] الفرجاني ســالم الشــريف، الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم، ط1، مركز جهاد الليبيين للدراســات التاريخية، 2009م، ص213.

وليد[1]، وقد أمعن المستعمر في أنواع القتل حيث يذكر أنّه بعد انتهاء معركة وادي كعام 1923م قام الإيطاليون بأمر شيوخ القبائل بتجميع السلاح وقاموا بتوقيعهم على تعهّد بعدم المقاومة، ثم أخذوا الكثير من الشيوخ وألقوا بهم في البحر مكتّفين[2].

فزع أبناء هذه المدينة (زليتن) للجهاد بالمال والأرواح ضد الغزو، ومن أبرزهم:

- **المجاهد عبد السلام محمد حسين الجدائمي**: بدأ دراسته في مدينة زليتن، وأكمل تحصيله العلمي في تركيا حيث تخرج ضابطاً، وعاد إلى بلاده، ولما كان له من صفات كان شيخ لقبيلته، وعضواً في مؤتمر غريان، وعضوا في مجلس الشورى للجمهورية الطرابلسية، انضمّ إلى حركة الجهاد 1911م، وجاهد بماله ونفسه، وكان أحد قادة المجاهدين في زليتن، وله دور إيجابي في العمل الوطني بحيث لم يدخر جهد في سبيل قضية بلاده، رافق سعدون السويحلي في النضال ضد المستعمر، واستشهد برصاص دورية من الأحباش ضمن الجيش الإيطالي في 4 أبريل 1923م، وقد قصفت إيطاليا منزله بالفرقاطة المتمركزة على شاطئ البحر، فدمرت قرى من جراء هذا القصف[3].
- **المجاهد عبد السلام أدهم**: مجاهد من زليتن، جاهد في عدّة معارك وكلّفَ من المجاهد عبد السلام الجدائمي بقيادة سرية من المجاهدين ضد الاحتلال الإيطالي، وتصدى للحملات الإيطالية وبعد سيطرتها على المدينة قاموا بحرق منزله والاستيلاء على أملاكه، مما اضطره للهجرة إلى سوريا واستمر يجاهد عن الوطن في المهجر.
- **المجاهد شرف الدين بن معتوق العمامي**: تولّى قيادة المجاهدين في منطقتي زليتن ومصراته، وبما كان يتحلّى به من فروسية وفطنة كان شيخاً لقبيلته، فقد شارك في معارك كثيرة وجرح في معركة السبت في مصراته، وبعد مشاركته في معركة المشرك واستشهاد القائد سعدون السويحلي في 4 مايو 1923م، ومشاركته في معركة طاحنة لدفاع عن بني وليد وإتمام سيطرة قوات الغزو على جميع مناطق الساحل والدواخل[4]، هاجر مع من تبقى معه من مجاهدين

[1] محمد شوقي هيكل؛ إبراهيم سالم الشريف؛ الفرجاني سالم الشريف، الوثائق الإيطالية، المجموعة الثامنة، تر: شمس الدين عرابي بن عمران وخالد زكي تابت، مركز جهاد الليبيين لدراسات التاريخية، 1991م، ص173.

[2] عائشة عبد الرحمن عريش، المرجع السابق، ص 145-146.

[3] عبد السلام عمران الحداد، تاريخ المجاهد عبد السلام محمد حسين الجدائمي - حركة الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي، ط1، دار الكتب الوطنية- بنغازي-ليبيا،2013م ص1، 7، 20، 27، 40، 90، 91.

[4] عبد السلام عمران الحداد، المرجع نفسه، ص 64؛ محمد أحميمد وآخرون، المرجع السابق، ص9-13.

قبيلته وعائلاتهم إلى ســرت، أدرك خطورة الهجرة على العائلات وقرر العودة بهم إلى موطنهم بزليتن حيث أُلقي القبض عليه في منطقة الدفنية، وحُكم عليه وعلى رفاقه، وكان يناهز السبعين من عمره ، ونفد الحكم بسوق النعمة بزليتن، بتاريخ 31 مايو1925م، وصودرت جميع أملاكه وأحرق منزله وشُرد أبنائه[1].

- **المجاهد محمد الحاج أحمد عريقيب:** مجاهد من ماجر سخّر ثروته لدعم حركة المقاومة ضد هذا المستعمر، فحكم عليه بالخيانة وصودرت ممتلكاته ونُهبت ثروته، فهاجر إلى تونس[2].
- **الشيخ محمّد محمّد منصور البكوش:** القاضي والمجاهد الذي جاهد بالكلمة، حيث أُسندت إليه وظيفة القضاء في عدّة مدن ثمّ تدرج حتى أصبح عضواً في المحكمة العليا الشرعية بطرابلس، وتقلّد قضاء زليتن من عام 1923م حتى عام 1939م وعندما أرادت إيطاليا أن تجبر الليبيين على التجنس بالجنسية الإيطالية، أفتى بتحريم ذلك، فنُقل إلى سرت كعقوبة له و بقى فيها حتى خروج الإيطاليين من ليبيا[3]، ويذكر أنه حكم بالإعدام من قبل السلطات الإيطالية قبل نقله لمدينة سرت إلا أنّ السلطات الإيطالية خشيت من ثورة المواطنين[4].

ثانياً: من أضرار المحاكم الإيطالية على سكان مدينة زليتن

انتهجت إيطاليا سياسة تعسّفية ضد الشعب الليبي، من خلال المحاكم العسكرية الميدانية الصورية التي كانت تُعقد بين الحين والآخر، وتوجّه العديد من التهم ووُثّقت أسماء عدد من أبناء مدينة زليتن والعديد من التّهم المنسوبة إليهم والتي في مجملها مقاومة الغزو، والعقوبات والتي في فحواها وسيلة للقضاء عليهم وليسهل لها السيطرة على المدينة ومقدراتها والجداول تبين أسماء البعض وأهم التهم المنسوبة إليهم ومنها:

1) الاشتراك في المقاومة المسلحة ضد الإيطاليين بالقطر الطرابلسي في 26 يناير 1922م[5].

---

[1] محمد أحميميد محمد وآخرون، المرجع السابق، ص 9-13

[2] محمد أحميميد محمد، المرجع نفسه، ص14.

[3] حمزة محمد علي البكوش؛ علي مصباح الحارس، بحث بعنوان الأُسر العلميّة في مدينة زليتن (أسرة البكوش أنموذجاً) 1250-1389هـ/1835- 1969م، مجلة العلوم الإنسانية، 2022م، ص 207- 209.

[4] رواية شفوية عن الحاج محمد علي البكوش، مواليد 1954م، بتاريخ 12-8-2023م، الساعة 4م

[5] عبد الرحمن عمر البريكي؛ محمد عبد النبي دقلي؛ خليفة محمد الدويبي، من سجلات المحاكم العسكرية ج2، ج3، تر: أحمد عامر خليليص، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1991م، سلسلة نصوص ووثائق 15، 16. ج2 107،197، 205، 209، 221، 230، 237؛ ج3 390، 439.

(الجدول يوثق أسماء المتّهمين بالاشتراك في المقاومة المسلحة ضد المستعمر من أبناء زليتن)، ولم يميّز المستعمر الإيطالي بين مَن دخل في المقاومة المسلحة ضده أو متّهم بالخيانة[1] أو متهم بتهم سياسية، فجميعها تعني الجهاد وتشير إلى مقاومته من قبل أبناء سكان هذه المدينة بل كل أبناء ليبيا.

جدول 1. أسماء المتهمين بالاشتراك في المقاومة المسلحة ضد المستعمر من أبناء زليتن

الاسم	رقم الملف	تاريخ ومكان الولادة	اسم الأم	القبيلة	العقوبة
إبراهيم مفتاح البدوي	97	1897م- زليتن	سالمة علي	الفرجان	السجن المؤبد ثم استبدلت بالسجن لمدة ثلاثين سنة ومصادرة أملاكه.
المختار جوان عبد القادر	140	1899م- زليتن	أم السعد محمد	أولاد الشيخ	السجن لمدة عشر سنوات ومصادرة أملاكة.
علي محمد ازريقة	210	1899م- زليتن	يزة عبد القادر	أولاد الشيخ	السجن لمدة عشرين سنة ومصادرة أملاكه.
الحاج سالم محمد البقباق	139	1862م- زليتن	زينب محمد	أولاد غيث	السجن خمسة عشرة سنة ومصادرة أملاكه
الطاهر عبد الله شميلة	72	1903م- زليتن	الشعلاء حسين يوسف	أولاد حامد	السجن لمدة عشرين سنة ومصادرة أملاكه
ميلاد مفتاح ذويب	557	1882م- زليتن	فاطمة الحاج حسين	أولاد الشيخ الدخلانية	السجن لمدة سنتين وخمس سنوات تحت المراقبة
محمد حنيدر محمد جار الله	158	1894م- زليتن	للأهم عبد القادر	البراهمة	السجن عشرة سنوات ومصادرة الأملاك
محمد عبد الله شميلة يذكر أن معه 23 شخص بنفس التهمة	587	1880م- زليتن	فاطمة علي	أولاد الشيخ	السجن لمدة عشرين سنة ومصادرة أملاكه
محمد عمر أبو قليدة	17	1874م- زليتن	عائشة صالح	كوارغليه	السجن لمدن عشر سنوات ومصادرة أملاكه

[1] مصطلح الخيانة مخالف للحق وهو الاستبداد بما يؤتمن الإنسان عليه فأي أمانة لإيطاليا على أرض هذه المدينة؛ مجموعة من المؤلفين، موسوعة الأخلاق الإسلامية، موقع الدرر السنية على الإنترنت، ج2، تم تحميله 1433م، ص250.

2) الأسباب السياسية ضد الحكومة الإيطالية[1]:

الجدول (2) يبين أسماء أبرز المتّهمين بأسباب سياسية من أبناء مدينة زليتن، حيث نصّبت إيطاليا نفسها الزعيمة على الحكم في ليبيا وبذلك كانت التهمة مناهضة الحاكم

جدول 2. أسماء المتهمين بأسباب سياسية من أبناء زليتن

الاسم	رقم الملف	تاريخ ومكان الميلاد	اسم الأم	القبيلة	العقوبة
إبراهيم علي مفتاح	69	1906م- زليتن	مبروكة محمد	الفواتير	السجن لمدة عشرين سنة ومصادرة أملاكه.
جبريل سالم تيرومي	493	1876م- زليتن	سالمة عبد السلام	براهمة	السجن المؤبد ومصادرة أملاكه.
خليفة حسين زداو	371	1875م- زليتن	عائشة حديد	أولاد غيت زليتن	السجن لمدة خمس عشرة سنة
المختار عبد القادر جوان	76	1892م – زليتن	أم السعد محمد	أولاد الشيخ	السجن لمدة عشرة سنوات
علي عبد الله الزرعي دنقو	321	1876م- زليتن	سلطانة أبوزيد	تشاونة/ زليتن	السجن اتنان وعشرون سنة وستة أشهر
محمد محسن ضو	194	1860م- زليتن	فاطمة محمد	أولاد غيت	السجن المؤبد ومصادرة املاكه
محمد علي خليف الله	89	1860م- زليتن	سليمة الفيتوري	الفواتير (العبادلة) زليتن	السجن لمدة عشرين سنة

3) تهمة الخيانة ضد الحكومة الإيطالية[2]:

يبين الجدول أسماء المتهمين بالخيانة ضد الحكومة الإيطالية من أبناء مدينة زليتن.

[1] عبد الرحمن عمر البركي وآخرون، المرجع السابق، ج2 ص116، 188، 192، 194، 235؛ ج3 ص124، 318.

[2] عبد الرحمن عمر البركي وآخرون، المرجع الســابق، ج2 ص105، 184، 219، 227، 253؛ ج3 ص 101، 103، 110، 113، 115، 117، 120، 127، 129، 311، 314، 316، 480؛ محمد أحميميد محمد وآخرون، المرجع الســابق، ص13، 14.

جدول 3. أسماء المتهمين بالخيانة ضد الحكومة الإيطالية من أبناء زليتن

الاسم	رقم الملف	تاريخ ومكان الميلاد	اسم الأم	القبيلة	العقوبة
إبراهيم عبدالله ابوحجر	494	1891م- زليتن	فاطمة الصائم	براهمة	السجن لمدة عشر سنوات
عبد المولى محمد عبد السلام العدولي	504	1905م- زليتن	خديجة عبد السلام	فواتير	السجن لمدة خمس عشرة سنة.
خليفة حمد القيش	204	1900م- زليتن	سالمة سالم		السجن امدة عشرين سنة
علي أحمد هويدي	113	1863م- زليتن	زينب علي	الجواوبة	السجن لمدة عشر سنوات
سالم محمد معتوق	64	1894م- زليتن	فاطمة محمد	العمائم	السجن المؤبد
محمد أبو صبيع	502	1857م- زليتن	فاطمة علي	أولاد الشيخ	السجن لمدة عشر سنوات
محمد عثمان أبو صلاح	146	1855م- زليتن	فاطمة علي	أولاد الشيخ	السجن لمدة عشرة سنوات
محمد علي كرنافة	305	1894م زليتن	جود أبو هجار	عمائم زليتن	السجن لمدة أربع عشرة سنة ومصادرة أملاكه
محمد عقيل حسين	440	1888م- زليتن	المهدية محمد	أولاد الشيخ البرانية	السجن لمدة عشرة سنوات بسبب فراره من الخدمة
محمد مسعود أبو كاط	331	1873م- زليتن	مبروكة أحمد	زليتن	السجن لمدة عشرة سنوات
محمد الصاري محمد	448	1875م- زليتن	سليمة محمد	الكوارغلية	السجن خمس عشرة سنة ومصادرة أملاكه
محمد رحومة حارة	60	1884م- زليتن	سليمة محمد	كوارغلية	السجن لمدة عشرين سنة ومصادرة أملاكه
ميلاد عمر وريث	132	1880م- زليتن	امباركة الفرجاني	فواتير	السجن لمدة عشرة سنوات
معتوق محمد سمير	306	1907م- زليتن	امباركة معتوق	عمائم زليتن	السجن لمدة أربع سنوات ومصادرة أملاكه
مسعود محمد العزابي	306	1898م- زليتن	سالمة سعيد	عمائم زليتن	السجن لمدة أثنين وعشرين سنة وستة أشهر
مفتاح إبراهيم العبيطي	495	1882م- زليتن	فاطمة علي	أولاد الشيخ	السجن لمدة عشرين سنة

ناجي سلامة المجدوب	98	1890م-زليتن	سالمة علي	الفواتير	السجن لمدة عشرين سنة
إبراهيم عبد الله أبو حجر	494	1891م-زليتن	فاطمة الصائم	براهمة	السجن لمدة عشرة سنوات
عبد المولى محمد عبد السلام العدولي	504	1905م-زليتن	خديجة عبد السلام	الفواتير	السجن لمدة خمس عشرة سنة
ارحومة حامد المجدوب	5	1875م-زليتن	فاطمة علي		السجن لمدة عشرين سنة

المبحث الثاني: الأضرار الاقتصادية والاجتماعية والتأثيرات الثقافية

أولا: الأضرار الاقتصادية

يرتبط الاقتصاد بشكل كبير بالموقع الجغرافي للمدينة، وقد تميّزت مدينة زليتن بموقعها الجغرافي على الطريق الساحلي، بين مدن المغرب العربي ومشرقه، وهو طريق القوافل والحج القديم[1] وقد أثّر هذا المستعمر وقوانينه التي فرضها على مدينة زليتن أسوة بغيرها من المدن بل كان لها النصيب الأكبر باعتبارها مدينة مميزة بموقعها وتضاريسها ومناخها وتربتها الخصبة وتجارتها البرية والبحرية.

ومهّدت إيطاليا لسيطرتها على هذه المدينة بإنشاء فرع لمصرف روما فيها والذي بدأ نشاطه منذ 15نيسان من عام 1907م حيث عاد على إيطاليا بأرباح جسيمة[2]، وعمل هذا المستعمر على القضاء على سكان هذه المدينة، ونهب ثرواتها، فعمل على بثّ الرّعب بين السكان بنشر الأخبار بضرب المدينة بالقنابل، وقد قامت بتدمير أسواقها ويذكر أن السوق قد هلك[3]بالكامل، وتخبر الحاجة سالمة عن هذا الحدث فتقول: (أن دكان والدها وقع سقفه أرضاً من شدة الضرب في الرحبة وهي مكان يُباع فيه يتبع السوق)[4]،وعملت إيطاليا على نهب أراضي الفلاحين منذ بداية الاحتلال، كما جاء في تقرير أول حاكم إيطالي لليبيا (فيردينا ندو مارتيني) باعتبار أن جميع أراضي القبائل الإسلامية ملكاً للدولة، ولكي يكون للمستوطنين شرعية تمليك الأراضي عملت إيطاليا على وضع قانون تعتمد عليه في نهب الأراضي، وأنشأت مكتباً للسجل العقاري بالمستعمرة، وأصدرت مراسيم منها مرسوم في 11 أ من عام 1923م يقضي

[1] سعدي الدراجي، المرجع السابق، ص 20

[2] الهاشـمي محمد بالخير، الهاني الغزو الإيطالي وبداية حركة المقاومة المسـلحة، مركز دراسـة جهاد الليبيين ضـد الغزو الإيطالي، 1985م، ص 24.

[3] إسماعيل الخرزة، المرجع السابق، ص63.

[4] سمعت الباحثة الرواية عن والدتها الحاجة سالمة علي بن عمران، مواليد 1938م، بتاريخ 3-7- 2021م، الساعة 9م

بمصادرة أراضي وممتلكات تعود إلى أشخاص أو إلى قبائل من المتمردين(المجاهدين) أو من يقدم لهم العون[1]، ومارست إيطاليا للقضاء على حركة المقاومة في هذه المدينة، ضغوطات على السكان، فصودرت أملاكهم، وأجبرت الفلاحين على بيع أراضيهم بأسعار زهيده يحددها العدو، مماساهم في انتشار البطالة والتشرد، ولم تستطيع حركة الجهاد استيعابهم لعوامل كثيرة، فضمَّ العدو أعداد من هؤلاء كجنود مأجورين تحت إمرة أحد الموالين للمستعمر، وجعلت منهم أيدي رخيصة لتنفيذ مشاريعها الاستيطانية والعمرانية والصناعية[2].

وفي 1925-1926م بدأ المستعمر باختيار الأراضي للاستيطان وأخذ في الاعتبار الإمكانية الفعلية لزراعتها، إذ بدأ بجانب الساحل، وأخذت مدينة زليتن نصيبها [3]، إذ استولى على المناطق الزراعية في منطقة الدفينة(سيأتي الحديث عنه) وقام بمصادرة الإبل لحملاته العسكرية مما اضطرَّ سكان هذه المدينة لحمل محصولهم على الحمير إذ كان المحصول جيد في تلك السنة فسميَّ ذلك العام 1926م بعام صابة الحمير وأُرّخوا به[4].

ومن الأضرار التي عانى منها سكان مدينة زليتن فقدان الأمن والاستقرار، كما أنّ انشغالهم بالحرب أدّى إلى قلة الإنتاج الزراعي، ومما زاد الأمر سوء سيطرة العدو على طريق القوافل المارة في المدينة، ويذكر أن المستعمر أجبر بعض الليبيين على جمع ما يجدونه من تموين في المدن، وذكر أن كمية الثمر الذي حمل من زليتن على الإبل لسفن قارب أربع مئة جمل إضافةً إلى ما حمله من المدن الأخرى[5]، مما أثّر على قوت سكان هذه المدينة حتى عرفت سنة 1938م بعام الشر وذلك لندرة الأمطار من جهة،

[1] محمد مصطفى الشركسي، بحث بعنوان: مصادرة الأراضي الزراعية في ليبيا خلال 1911- 1933م، مجلة الشهيد، العدد المزدوج: السابع والثامن، أكتوبر 1986- 1987م، ص67- 73.

[2] حبيب وداعة الحسناوي، بحث بعنوان: منشور كانيفا: ملاحظات أولية حول الأبعاد الأيدولوجية للسياسة الاستعمارية الإيطالية تجاه العرب الليبيين، مجلة الشهيد: العدد الرابع، 1983م، ص 61- 62.

[3] محمد مصطفى الشركسي، مجلة الشهيد العدد المزدوج السابع والثامن (المرجع السابق)، ص 74- 75. (2) محمد أحميميد محمد وآخرون، المرجع السابق، ص 15.

[4] علي عمر الهازل، بحث بعنوان: مصادر التموين في حركة الجهاد 1911ــ 1912م، مجلة الشهيد، العدد المزدوج السابع والثامن، أكتوبر 1986/1987م، ص44-45.

[5] مجموعة من باحثي المركز، موسوعة روايات الجهاد (جزء خاص بالمنفيين)، ط1، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988م، ص209.

وسيطرة إيطاليا على معظم الأراضي الزراعية التي تشكل المصدر الأساسي لقوت السكان وإحدى أهم المصادر الغذائية العامّة لحركة التموين من جهة أخرى[1].

وليتمَّ لها السيطرة على هذه المدينة دون مقاومة قامت بتطبيق القوانين التي أصدرتها في تحقيق سياسة الاستيطان الزراعي وإقامة المستوطنات فانتزعت الملكيات الزراعية من السكان وسلمتها للمستوطنين الإيطاليين منها مشروع نعيمة قرب الدافنية بزليتين والتي قامت إيطاليا بتقسيمه إلى ثمانين مزرعة مساحة كل منها خمسة هكتارات، حيث بلغ نسبة المستوطنين في هذه المدينة لمجموع السكان 1938م(00.3)، 1939م (01.6)، 1940م(03.0)، 1941م(03.0)[2].

وطال الاستيطان للأراضي الزراعية حيث بلغ عدد المزارع المستوطنة: في وادي كعام: 120مزرعة مستوطنة ومساحة كل مزرعة (2) هكتار، وفي منطقة نعيمة (86) مزرعة مساحة كل منها (4) هكتارات، وفي منطقة الدافنية (105) مزرعة، (23-30) هكتار لكل منها[3].

فقد سكان زليتن الأراضي الزراعية إما بالاستيطان أو بسبب الضرب العشوائي الذي أدى إلى تدمير المزارع والمراعي والذي صاحب الغزو للمدينة، حيث ركزت إيطاليا قواتها في الأماكن الزراعية والرعوية مثل منطقة وادي ماجر الذي أصلحته القبائل بعد نزوحها إليه من جور العثمانيين والإيطاليين، ودارت به عدة معارك طاحنة ففقدت الأغنام والأبل والمزروعات مما جعل الوادي مكاناً للأشجار الصحراوية فقط[4]، ولإخضاع السكان قام هذا المستعمر بمصادرة جميع العملات الأجنبية في البلاد التي يتعامل بها السكان[5]، وتأثرت هذه المدينة بذلك باعتبارها مدينة تجارية.

تـأثير الغـزو على القـوى العاملـة: سـاهمت عـدة أسـباب في ركـود العمالـة المحليـة في مدينـة زليـتن إسـوة ببقيـة المـدن، وشـهدت فتـرة الاحـتلال بـين عـامي (1911-1943م) فـرض الضـرائب

[1] رواية شفوية للحاج محمد علي بن عائشة أحد سكان مدينة زليتن، مواليد 1952م، بتاريخ 15 يوليو2023م، الساعة 12م

[2] المدني سعيد المدني، سياسة الاستيطان الزراعي الإيطالي وتأثيرها على الأوضاع في غرب ليبيا (1921- 1943م)، ط1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2006، ص 152- 153، 161.

[3] عمران مختار القدار، الحياة الاقتصادية في المقاطعة الشرقية 1956- 1969م)، جامعة عين شمس-كلية البنات للآداب والعلوم والتربية،2017-2018، ص 149.

[4] محمد أحميميد محمد وآخرون، المرجع السابق، ص 4، 7، 8، 9. *انظر إلى الاستبيان في الملحق لأحد السكان الذي فقد منتجاته وحيواناته بسبب الحرب، ص 32.

[5] مصطفى علي هويدي، الفاشية كحركة عنصرية من خلال أعمالها في ليبيا، مجلة الشهيد، العدد المزدوج: 1986 - 1987 م (المرجع السابق)، ص 91.

على المحاصيل الزراعية والماشية، حيث أنّ سكان مدينة زليتن التحقوا في فترة متأخرة وخاصة ببعض الوظائف والأشغال العامة التي تخدم مصالح الإيطاليين، خاصة بعد توقف حركة المقاومة فيها كغيرها من المدن، وانخفضت أجرة العامل فيها إلى خمس ليرات مقابل عمل لمدة اثنتا عشر ساعة، مع توقع عقوبة على العامل لأبسط الأسباب فتزايدت البطالة بين العمّال المحليين، وكانت تضع تشريع لحقوق العمال لكنها طبقت لصالح العمال الإيطاليين[1]، محاولة لطرح نفسها بديلا للسكان، وعملت على تجميع المستوطنين في تجمعات كرابطة التجار وأرباب الصناعات وهذه المؤسسات زاحمت العنصر الوطني وداست عليه[2]، وقد أجبر المستعمر المواطنين على أعمال البناء وإنشاء المرافق الإدارية والإسكانية للإيطاليين في مراكز وجودهم، وكانت تتم دون مقابل .

ولم تتوقف التأثيرات السلبية عند ذلك فبعد فترة طويلة وبشكل شبه يومي تعرض المئات من أبناء الوطن إلى النفي و السجن والتعذيب والإعدام شنقاً[3]ولازالت الأضرار حتى يومنا هذا بسبب الألغام التي زرعها العدوان في منطقة الساحل[4].

ثانيا: التأثيرات الثقافية

عندما يئس المستعمر في إبادة سكان هذه المدينة سعى للقضاء على دور العلم والعلماء في محاولة لنشر التّخلف حتى يتمكن من السيطرة على السكان باسم الحضارة، إذ لم تنلْ هذه المدينة حظّها بالاهتمام الثقافي إلّا القليل، واعتمد سكانها على التّعليم في الزوايا والكتاتيب، إلا أن سوء الأوضاع المادية والبحث عن لقمة العيش ساهمت في عدم استقرار السكان، ولا ننسَ صعوبة المواصلات التي حرمت السكان من التعليم وحيث التحق البعض بهذه الزوايا والكتاتيب في سن متأخرة من أعمارهم[5].

وبسبب بروز هذه الزوايا من الناحية العلميّة والنضاليّة توجّهت أنظار المستعمر الإيطالي إليها بمجرد احتلاله لمدينة زليتن، فكانت مقراً للمجاهدين كما ذكر أحد الباحثين

[1] المدني سعيد المدني، المرجع السابق، ص 156.

[2] المدني سعيد المدني، المرجع نفسه، 175.

[3] رحومة حسين بوكرحومة، الزاوية الأسمرية بزليتن ودورها التربوي في ليبيا (1935-1957م)، ط1، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2006م، ص 203.

[4] علي عبد الرحمن ضوي، المسئولية الدولية الناشئة عن مخلفات الحرب العالمية الثانية في الإقليم الليبي، ط1، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1984م، ص153.

[5] الفرجاني الشريف، المرجع السابق، ص 263.

عـن المجاهـد مصـطفى الجزائـري وإقامتـه بزاويـة الشـيخ الأسـمري خـلال فتـرة جهـاده ضـد المسـتعمر الإيطـالي حتى هـاجر[1] ويـذكر أحمـد القطعـاني في موسـوعته تعـرض رجـال الزاويـة الأسـمرية للاضـطهاد، وأحرقـت مكتباتهـا، وتعرّضـت للتخريـب مـن قبـل المسـتعمر، لمـا قامـت بـه من دور ريادي في مناصرة العلم والجهاد في هذه المدينة[2].

كمـا شـكّلت زاويـة الفطيسـي إحـدى مراكـز النضـال فكانـت هـدفاً للمسـتعمر، الـذي قـام بتخريبهـا وحرقهـا بمـا فيهـا مـن آلاف الكتـب والمخطوطـات النـادرة والفريـدة، ومُنعـت الأهـالي مـن إصـلاح هـذه الزاويـة وترميمهـا ومنـع التـدريس فيهـا وإقامـة الشـعائر الدينيـة، ممّـا جعلهـا معطّلـة لسـنين[3] ،ويـذكر أنّ مكتبـة زاويـة السـبعة فقـدت أعـداد كثيـرة مـن الكتـب والمخطوطـات خـلال فتـرة الاحـتلال الإيطـالي[4]. كمـا ضـاعت الكثيـر مـن المكاتـب الخاصـة الغنّيـة بأمهـات بالكتـب والمخطوطات على سبيل المثال مكتبة الشيخ محمد بن منصور البكوش[5].

تخرج من هذه المنابر العلماء والمجاهدين الأبطال أمثال المجاهد والفقيه والأديب أحمد الشارف أحد أبناء مدينة زليتن والذي اشتهر بالشعر الحماسي للمجاهدين فكان سبب في سجنه من قبل المستعمر، وبعد أن أطلق سراحه التحق بالمجاهدين بغريان، ومنهم أيضاً العلامة أحمد المختار الفطيسي الذي قام بجمع تراجم علماء زليتن ولم يتمكن من طبعها لهجرته من زليتن إلى ورفلة فراراً من جور الطليان حيث توفى في ورفلة مهاجراً سنة 1942م[6].

والعلامة رحومة بن محمد بن رحومة الصاري، أحد علماء زليتن، عمل مدرساً وخطيباً، وقاضياً في زليتن، وناصر الجهاد وحرّض عليه في خطبه، فقدِم العلامة إلى محكمة عسكرية وحُكم عليه بالسجن المؤبد مع مصادرة أملاكه[7].

---

[1] محمد ميلاد مبارك، بحث بعنوان: المجاهد المرحوم الحاج مصطفى الجزائري شيء من حياته وجهاده، مجلة الشهيد، العدد المزدوج: السابع والثامن، أكتوبر 1986-1987م، ص 176-187.

[2] أحمد القطعاني، الإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي 21هـ/ 644م إلى سنة 1421هـ/ 2000م، ط1، الواثقون للمقاولات حسين مسعود محمد سركه طرابلس - ليبيا، ج4، 2011م، ص 277؛ فتحي الزريقاني، المرجع السابق، ص155.

[3] محمد علي بلاعو، بغية الراجي والملتمس إلى شرح الضوء المنير المقتبس، ط1، دار الوليد، 2023م، ص21.

[4] فتحي الزريقاني، المرجع السابق، ص157.

[5] حمزة محمد البكوش؛ علي مصباح الحارس، الأسر العلمية في مدينة زليتن، مجلة العلوم الإنسانية، ص 212.

[6] الطاهر أحمد الزاوي، الأعلام ليبيا، ط3، دار المدار الإسلامي، 2004م، ص112، 125.

[7] الزاوي، الأعلام (المصدر نفسه)، ص 159- 160.

والعلامة محمد بن عبد اللطيف بن قنونو من علماء زليتن، هاجر بأهله إلى سورية، 1911م من جور الإيطاليين وعين إماماً للمهاجرين الليبيين، والشيخ محمد بن محمد بن أحمد الدوفاني، من المقاومين للغزو، هاجر إلى الشام سنة 1913م من جور المستعمر[1].

ومن الأُسر العلميّة التي قدّمت التضحيات على سبيل المثال أسرة البكوش ومنهم المجاهد سالم بن مسعود البكوش الذي توفى غرقاً وهو في طريقه للمنفى إلى الجزر الإيطالية والمجاهد أحمد بن حسين بن مسعود البكوش الذي شارك في عدة معارك منها معركة القرضابية وقد أسر في معركة شعبة الصيد[2].

تعاملت إيطاليا بسياسة التنكيل بالعلم والعلماء وحتى لا يتفرغ الناس للعلم فتقوى شوكتهم أجبرت المواطنين على أعمال البناء لإنشاء المرافق للإيطاليين دون مقابل (ذكر سابقا) [3] وحاولت إيطاليا محو أصالة هذا الشعب وطمس هويته ففي سنة 1938م حاولت أن تجبر الشعب الليبي على التجنس بالجنسية الإيطالية فكانت فتوى الشيخ القاضي محمد امحمد منصور البكوش أحد المجاهدين بالكلمة من أبناء هذه المدينة التي كفّرت من يتجنس بالجنسية الإيطالية (ذكر سابقا) [4]. ومن المعلوم أن معظم السكان كانوا أُميين في تلك الفترة فكان الإنسان يعتمد على ملكاته وقدراته الاستيعابية فكانوا يضعون الحدث في قالب شعري أو رواية شفوية حتى وصف بعض كبار السن بأنهم مكاتب تمشي على الأرض[5]. وفقد أعداد كبيرة منهم في الحرب مما أدى إلى فقدان تاريخ وحضارة وآثار بُنيت عبر العصور.

وحاولت إيطاليا فرض ثقافتها حيث قامت إيطاليا بتخطيط عمراني بما يناسب مصالحها على أكتاف العمالة المحلية (سبق ذكرها) وأطلق عليها أسماء إيطالية وأجبرت السكان بالتخاطب بها مثل: (شارع بركوني) (هو شارع الدغار)، وشارع روما(شارع الملك)، فايري (شارع البازة)، وميدان بالبو(ميدان الاستقلال)[6].

وعندما فشلت محاولاتها، عملت على إظهارها بمظهر الحامي للدين الإسلامي، وقامت بتقديم إعانات مادية للمساجد والزوايا مقابل أن تصبح تحت إشرافها، وقام القائد الإيطالي (موسيليني) بزيارة

---

[1] فتحي الزريقاني، المرجع السابق، ص 208، 226

[2] حمزة محمد البكوش؛ علي مصباح الحارس، الأسر العلمية في زليتن، مجلة العلوم الإنسانية، ص 213.

[3] رحومة حسين بوكرحومة، المرجع السابق، ص203- 204.

[4] حمزة محمد البكوش؛ علي مصباح الحارس، الأسر العلمية في زليتن، مجلة العلوم الإنسانية، ص 212

[5] علي عبد اللطيف حميدة، الأصوات المهمشة -الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009م، ص90، 91.

[6] مصطفى سالم الزريقاني، الحياة الاقتصادية في مدينة زليتن 1952-1969م، رسالة ماجستير، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم بزليتن، 2008-2009م، ص 16.

ضريح الأسمري، وتقديم الهدايا للفقراء، ومنعت إيطاليا تعاطي الخمر في المدينة في شهر رمضان، وشارك موظفوها الإيطاليين في الاحتفالات الدينية[1]، وسعت إيطاليا على القضاء على هوية السكان حيث قامت بفتح مدرسة سنة 1930م سميت مدرسة زليتن الإيطالية العربية لنشر لغتها وثقافتها بين السكان، ولاستكمال سيطرتها على المدينة استخدمت لغتها في الجهاز الإداري[2].

ثالثا: الأضرار الاجتماعية

لم يسلم سكان هذه المدينة من الأضرار منذ بداية الاحتلال سنة 1911م فهي مدينة ساحلية قصفت بالطيران ومدافع البحرية، وقيل أنها تعرضت للقصف بالغازات السامة*[3]، وبعد طرد المستعمر من المدينة في يوليو 1915م، عاد بما سمي بحملات الاسترداد في 23 نوفمبر 1923 م بقوة ضخمة مدعومة بطائرات ألقت قنابلها على أهل المدينة عشوائيا[4]، وعانت الأسر من فقدان أبنائها بين شهيد ومصاب ومفقود ومنفي ومهاجر، حاولت إيطاليا إبادة السكان بكل الطرق فهذه أسرة محمد علي شكر (في زليتن) قتلت إثر مداهمة دورية إيطالية لها، والمواطن أحمد عمران بن كحيل الذي قتلته الدورية مع أربعة من أبناء عمومته، وسليم رجب الجحش الذي داهمته الدورية الإيطالية فقطعت رجله اليمنى ومنهم من مات تحت التعذيب[5]الأمر الذي دفع السكان إلى المقاومة مع مشاركة لفئة النساء فاستشهد عدد منهن في المعارك على سبيل المثال في معركة ماجر، وذكر أنَّ إحداهن وجدت مستشهدة وهي ترضع طفلتها[6]، وعندما شعر المستعمر باليأس حاول هدم قيم السكان بفتح محلات للخمر والبغاء للقضاء على الروح الإسلامية العطرة وإنهاء السمة الأخلاقية في المجتمع [7].

الهجرة: شهدت المدينة هجرة أعداد كبيرة لسكانها، إمّا نتيجة الحروب الضروس التي تعرضت خوفاً على الأهل، أو الهجرة هروباً من العقوبات أو بسبب الفاقة وضيق الحال، ويذكر أن عام 1923م سمى بعام

[1] فتحي الزريقاني، المرجع السابق، ص17، 18

[2] فتحي الزريقاني، المرجع نفسه، ص 18.

[3] الغازات المحرمة التي استخدمتها إيطاليا يسبب الأمراض الوراثية ويتلف الخلايا أحيانا، ويؤثر على أغشية الجسم والعينين، مصطفى هويدي، (مجلة الشهيد العدد المزدوج: السابع والثامن) المرجع السابق، ص88.

(4) مصطفى هويدي، المرجع نفسه، ص88.

[4] الفرجاني الشريف، المرجع السابق، ص212.

[5] محمد أحميميد محمد، المرجع السابق، ص 16- 19

[6] محمد أحميميد محمد، المرجع نفسه، ص 7، 8

[7] المدني سعيد المدني، المرجع السابق، ص 174 -175؛ فتحي الزريقاني، المرجع السابق، ص18

الهجة[1]، وهو عام الهجرة إلى ورفلة والصحراء ووغيرها، فقد هاجر سكان زليتن عند سماعهم اقتراب القوات الإيطالية من المدينة، وبعد عودة العائلات وجدوا عساكر الأحباش ينهبوا أموال الناس ويدخلون البيوت نهاراً[2]، وأدت هجرات الأعداد الكبيرة من أبناء الوطن إلى شل النمو الاجتماعي لمدة زادت على عشر سنوات في عدة مدن منها بني وليد، وزليتين، ومصراته [3]ويذكر أن أغلب الهجرات من البداوة الذين شكلوا العمود الفقري للمقاومة، ومن أبشع أعمال المستعمر إغلاق للآبار بالإسمنت[4].

الحالة الصحية: لم تشيد السلطات الإيطالية أيّ مبانٍ صحية في هذه المدينة، فكانت الأمراض تحصد الأرواح دون تمييز بين الصغير والكبير، فانتشرت الأمراض في مدينة زليتن كغيرها من المدن الليبية ،وعانى سكانها من الأمراض كالجدري والحصبة والرمد الحبيبي والسلّ والتدرن الرئوي والأمراض المعدية، إضافة إلى عدم وجود وسائل العلاج[5]، وكان سكان المدينة يقومون بمداواة الجروح والحروق والكسور بالطب الشعبي، وكان المجاهدين يفتقرون للعنصر الطبي باستثناء العلاج الشعبي، ويذكر في معركة وادي ماجر تواجد طبيب واحد (علي العماري)[6]، وكان لهذه الأوضاع الصحيّة السيئة أثارها على سكان مدينة زليتن نتيجة ويلات الحرب، فمنهم من عاش معاقاً كالمجاهد شرف الدين بن سالم الفرجاني الذي وقع به جواده فكسر ظهره وعاش معاقا، ومنهم من أُصيب بإصابة خفيفة ومع عدم وجود الأطباء أصبحت إعاقته مستديمة مثل علي مفتاح ورم وأحمد محمد ليشيتر إثر جروح أصيبوا بها، ومنهم من أُصيب في عينه ففقدها كالمجاهد أبو عجيلة نوفل[7].

وعانى السكان من عملية النفي التي شملت أُسر بكاملها[8]، ومن بقي منهم عاش في خوف ورعب، تقول الحاجة عتيقة بعد سيطرت الإيطاليين على المدينة جمعوا العائلات على شط البحر بدأ الناس يبكون خشية قدفهم في البحر ودخلوا بيوتهم تحت حماية عدد من أبناء الوطن والأحباش ينهبون

[1] مصطلح الهجة بالعامية هنا يعني خروج الليبيين من مساكنهم مهاجرين من قسوة الظلم الذي وقع عليهم من الإيطاليين، محمد أحميميد محمد، المرجع السابق، ص 15

[2] عبد السلام عمران الحداد، المرجع السابق، ص107، 109؛ محمد أحميميد محمد، المرجع نفسه، ص 15.

[3] عمر بن محمد المجدوب بن حسين الزبيدي، احتلال منطقة بني وليد سنة 1923م، مجلة الشهيد، المرجع السابق، العدد المزدوج: السابع والثامن، أكتوبر 1986 – 1987م، ص167.

[4] المدني سعيد المدني، المرجع السابق، ص 164، 165.

[5] المدني سعيد المدني، المرجع السابق، ص 168- 169.

[6] محمد أحميميد محمد، المرجع السابق، ص 14 -15

[7] . محمد أحميميد محمد، المرجع نفسه، ص 18، 19.

[8] محمد شوقي هيكل؛ إبراهيم سالم الشريف؛ الفرجاني سالم الشريف، رسائل المنفيين ط1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م، ص 38-40.

العائلات ولزموا بيوتهم[1]، ولا زالت الأضـرار كالألغام ليومنا هذا، والجدولين (4 و 5) يوضـح بيان لبعض الأضرار التي لحقت بمدينة زليتن وسكانها[2]:

جدول 4. بيان لبعض الأضرار التي تعرضت لها مدينة زليتن وسكانها من المستعمر الإيطالي

المحلة	المتضررين	شهداء المعارك	المحكومين	المجندين والأسرى	المعتقلين في المعتقلات الجماعية	المهجرين
أبو رقية	95	3	6	29	13	3
أبو جريدة	116	17	2	39	6	9
الشيخ	271	18	14	30	101	11
المنطرحة	203	33	11	41	16	3
ازدو الشمالية	240	18	3	76	96	9
البازة	253	17	10	32	85	25
ازدو الجنوبية	253	28	15	53	12	15
كادوش	230	29	5	48	-	15
الدافنية	251	23	16	82	35	7
القاعة	445	46	8	61	10	3
الجهاد	203	34	3	10	17	3
الظهيرة	296	51	2	14	10	7
السبعة	471	39	12	86	7	14
ماجر	638	70	10	97	28	12
ادواو	296	28	10	49	5	10
القزاحية	476	9	18	51	262	25
كعام	928	38	20	127	459	19
الغويلات	824	27	14	68	469	6
مغرغرين	389	6	2	55	231	-
القصبة	832	30	22	154	445	22

[1] سمعت الباحثة هذه الرواية من جدتها الحاجة عتيقة أحمد أبو سنينة، مواليد 1911م، بتاريخ 3-7- 1982م، الساعة 3م.

[2] لجنة دراسة التعويضات عن أضرار الاستعمار للأراضي الليبية، النتائج الأولية للاستبيان العام لحصر الأضرار التي لحقت بالشعب الليبي نتيجة الاستعمار ومخلفاته منذ 1911م، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي (شعبة قدماء المجاهدين وأضرار الحرب)، ص 93-98.

جدول 5. بيان لبعض أنواع الأضرار التي تعرضت لها مدينة زليتن وسكانها من المستعمر الإيطالي

المحلة	قتلى العدوان الاستعماري	العاهات والتشوهات	أضرار الأراضي والعقارات	أضرار الحيوانات والمزروعات
أبو رقية	9	6	16	9
أبو جريدة	4	7	24	-
الشيخ	10	10	28	46
المنطرحة	8	32	25	38
أزدو الشمالية	6	20	47	22
البازة	2	11	34	32
أزدو الجنوبية	11	18	36	53
كادوش	11	16	50	56
الدافنية	10	21	27	28
القاعة	8	35	117	125
الجهاد	2	8	47	75
الظهيرة	31	25	38	112
السبعة	14	38	84	167
ماجر	34	42	121	219
ادواو	13	42	19	108
القزاحية	9	17	31	54

الخاتمة

- عانت مدينة زليتن وسكانها من أضرار جسيمة نتيجة الاحتلال كتدميرها ونهب ممتلكاتها بشتى الطرق وإصابة سكانها بالعاهات المتنوعة.
- فقدت المدينة أعداد هائلة من أبنائها بين قتيل وجريح ومهجر، وسرقت ودمرت منابرها العلمية في محاولة العدو لطمس معالمها وهويتها ونشر ثقافة الاحتلال فيها.
- نظراً لموقع مدينة زليتن الجغرافي حاولت إيطاليا جعلها منطلق للسيطرة على المناطق المجاورة لها.
- التأخر الذي تعيشه هذه المدينة حتى يومنا هذا مقارنة بغيرها من المدن ما هو إلا نتاج للأضرار والتأثيرات التي سببها هذا المستعمر البغيض.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

أ) وثائق غير منشورة:

شعبة قدماء المجاهدين وأضرار الحرب، وثيقة غير منشورة (استبيان) لأحد المتضررين من سكان زليتن،(من سجل أضرار الحرب) مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الأيطالي، د. ت.

لجنة دراسة التعويضات عن أضرار الاستعمار للأراضي الليبية، النتائج الأولية للاستبيان العام لحصر الأضرار التي لحقت بالشعب الليبي نتيجة الاستعمار ومخلفاته منذ 1911م، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي (شعبة قدماء المجاهدين وأضرار الحرب).

ب) المصادر المطبوعة:

إدوارد إريكسون، تاريخ القوات المسلحة التركية-الدور العثماني -الحرب العثمانية الإيطالية 1911-1912م، تر: محمد الأسطى وعلي اعزازي، مراجعة: نجم الدين زين العابدين، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988.

ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف - مصر،1382هـ/ 1962م. .

رودوافوجراترياني، نحو فزان، تر: طه فوزي، مراجعة: خليفة التليسي، مكتبة طايع - القاهرة- مصر، 1976م.

الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط3، دار المدار الإسلامي، 2004؛ معجم البلدان الليبية دار الاتحاد العربي للطباعة طرابلس- ليبيا، 1388هـ/ 1968م.

ماريو غرسو، التسلسل الزمني لأحدث المستعمرات الإيطالية، تر: شمس الدين عرابي، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1989م.

ج) المقابلات الشخصية:

الحاجة سالمة علي بن عمران، مواليد 1938م، بتاريخ 3-7-2021م الساعة 9م

عتيقة أحمد أبو سنينة. مواليد 1911م، بتاريخ 3-7-1982م، الساعة 3م.

الحاج محمد علي البكوش، مواليد 1954م، بتاريخ 12-8-2023م، الساعة 4م.

الحاج محمد علي بن عائشة.1952م، بتاريخ 15-6-2023م، الساعة 12م.

ثانيا: المراجع

أحمد القطعاني، موسوعة القطعاني (الإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي 21هـ-644م إلى سنة 1421هـ - 2000م)، ط1، الواثقون للمقاولات حسين مسعود محمد سركه-طرابلس- ليبيا،ج4، 2011م.

اسماعيل الخرزة، موسوعة روايات المجاهدين، مركز دراسة جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1992م.

حبيب وداعة الحسناوي، القرضابية كتاب وثائق مصور، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي،1990م؛ قصة جهاد الليبيين ضد الاستعمار الإيطالي، 1911 -1943م، صوروثائق وأرقام، مركز دراسات الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988م.

خليفة التليسي، معجم معارك الجهاد ليبيا 1911- 1931م، الدار العربية للكتاب، 1980م.

خليفة محمد الدويبي، موسوعة روايات الجهاد، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،1991م. -خليفة محمد الدويبي؛ وإبراهيم سالم الشريف، الوثائق الإيطالية، المجموعة السادسة، القرضابية، ط1، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1990م.

رحومة حسين بوكر رحومة، الزاوية الأسمرية بزليتن ودورها التربوي في ليبيا (1935-1957م)، ط1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،2006م.

سعدي إبراهيم الدراجي، زليتن دراسة في العمارة الإسلامية، ط1، القيادة الشعبية الاجتماعية-زليتن-ليبيا، . 1371هـ/2003م.

شعبة الوثائق والمخطوطات، المنفيون، قوائم أولية، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1987م.

عائشة عبد الرحمن عريش، موسوعة رواية الجهاد، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،1991م.

عبد الرحمن عمر البريكي؛ محمد عبد النبي دقلي؛ خليفة محمد الدويبي، من سجلات المحاكم العسكرية الإيطالية، تر: أحمد عامر خليليص، ط1، مركز، دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، ج2، ج3، 1991م.

عبد السلام عمران الحداد، تاريخ المجاهد عبد السلام محمد حسين الجدائمي، ط1، دار الكتاب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2013م.

علي عبد الرحمن ضوى، المسئولية الدولية عن الأضرار الناشئة عن مخلفات الحرب العالمية الثانية في الإقليم الليبي، ط1، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1984م.

علي عبد اللطيف أحميده، الأصوات المهمشة-الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009م.

علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، 1967م.

علي محمد الصلابي، عمر المحتار-نشأته –وأعماله- واستشهاده، المكتبة العصرية- بيروت- لبنان، د. ت.

عمران مختار القدار، الحياة الاقتصادية في المقاطعة الشرقية بطرابلس، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة عين شمس، مصر، كلية البنات والعلوم والتربية، 2017-2018م.

فتحي سالم محمد الزريقاني، الحياة الثقافية بمدينة زليتن 1951- 1969م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مصراته- كلية الآداب، 2013-2014م.

الفرجاني سالم الشريف، الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم، ط1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2009م.

محمد امحمد الطوير، معارك الزاوية بين المجاهدين الليبيين والغزاة الإيطاليين (1911-1931م)، ط3، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،2006م.

محمد أحميميد محمد؛ علي أبو زيد العزامي؛ شرف الدين علي شرف الدين؛ فرج محمد النعيري؛ محمد عطية العكاري، صـفحات من تاريخ الجهاد في وادي ماجر بزليتن، مراجعة: عبد الله بريني، د.د.ن، 1930هـ-2000م.

محمد علي بلاعو، بغية الراجي والملتمس، إلى شرح الضوء المنير المقتبس، ط1، دار الوليد، 2023م.

محمد شـوقي هيكل؛ إبراهيم سـالم الشـريف؛ الفرجاني سـالم الشـريف، الوثائق الإيطالية، المجموعة الثامنة، تر: شمس الدين عرابي بن عمران وخالد زكي تابت، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م.

مصـطفى حامد رحومة، الوثائق الأمريكية، المجموعة الأولى، تر: شـمس الدين عرابي بن عمران، مركز دراسـة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1989م.

مصطفى سالم الزريقاني، الحياة الاقتصادية في مدينة زليتن 1952- 1969م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم، زليتن، 2008-2009م.

محمد مفتاح قريو، معارك الجهاد التي وقعت في مصـراته زمن الحروبات الإيطالية، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1403هـ/1994م.

مجموعة من باحثي المركز، موسوعة رواية الجهاد (جزء خاص بالمنفيين)، ط1، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988م.

مجموعة من المؤلفين، موسوعة الأخلاق الإسلامية، موقع الدرر السنية على الأنترنت، ج2، تم تحميله 1433م.

المدني سـعيد المدني، سـياسـة الاسـتيطان الزراعي الإيطالي وتأثيرها على الأوضـاع العامة في غرب ليبيا (1921-1943م)، ط1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2006م.

الهاشـمي محمد بالخير، الهاني- الغزو الإيطالي وبداية حركة المقاومة المسـلحة، مركز دراسـة جهاد الليبيين ضـد الغزو الإيطالي، 1985م.

ثالثا: المجلات العلمية والبحوث

حبيب وداعة الحسـناوي، منشـور كانيفا: ملاحظات أولية حول الأبعاد الأيدولوجية للسـياسـة الاسـتعمارية الإيطالية تجاه العرب الليبيين، مجلة الشهيد: العدد المزدوج: السابع والثامن، أكتوبر 1986-1987م.

حمزة محمد علي البكوش؛ علي مصباح الحارس، الأسر العلمية في مدينة زليتن-أسرة البكوش نموذجا، 1250-1389هـ/1835- 1969م، مجلة العلوم الإنسانية مجلد 37 (2022م).

علي عمر الهازل، مصـادر التموين في حركة الجهاد 1911- 1912م، مجلة الشـهيد، العدد المزدوج: السـابع والثامن، أكتوبر 1986-1987م.

عمر بن محمد المجدوب بن حسـين الزبيدي، احتلال منطقة بني وليد سـنة 1923م، مجلة الشـهيد، العدد المزدوج: السابع والثامن، أكتوبر1986- 1987م.

محمد مصطفى الشركسي، مصادرات الأراضي الزراعية في ليبيا خلال 1911-1933م، مجلة الشهيد العدد المزدوج: السابع والثامن، أكتوبر 1986-1987م.

محمد ميلاد مبارك، المجاهد المرحوم مصـــطفى الجزائري - شـيء عن حياته وجهاده، مجلة الشـــهيد العدد المزدوج: السابع والثامن، أكتوبر 1986-1987م.

مصـــطفى علي هويدي، الفاشـــية كحركة عنصـــرية من خلال أعمالها في ليبيا، مجلة الشـــهيد، العدد المزدوج: 1986-1987م.

رابعا: البوابة الإلكترونية

إبراهيم النعاجي، قائمة بعض معارك الجهاد الليبي، مقالة، الأحد 12 ســبتمبر 2010م، تاريخ الدخول 5 يوليو 2023م، س2:24م؛ وتم الدخول في 9 أغسطس 2023م، س 8:50م، على الرابط [www.aalnaaje.ly].

الملاحق

استمارة رقم 10

الاضرار التي لحقت بالحيوانات والمزروعات
منذ عام 1911 حتى إجلاء القوات الأجنبية وبقايا الفاشيست عام 1970

النوع	رمزه	الموقع	رمزه	الدولة المسببة للضرر	رمزه	تاريخه	الوحدة	العدد	الوضع القانوني	رمزه	التعويض و القيمة	التاريخ	لم يعوض
حيوانات		زليتن		إيطاليا		١٩٢٠	رأس	٥٠	سلك ما هو				لم يعوض
آبار		زليتن		إيطاليا		١٩٢٥	بئر	٥	سلك ما هو				لم يعوض
حبوب		زليتن		إيطاليا		١٩٢٥	طن	٨٠٠	سلك ما هو				لم يعوض

ملحق 1. لجنة دراسة التعويضات عن أضرار الاستعمار للأراضي الليبية، النتائج الأولية للإستبيان العام لحصر الأضرار التي لحقت بالشعب الليبي نتيجة الاستعمار ومخلفاته منذ 1911م، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي(شعبة قدماء المجاهدين وأضرار الحرب).

من شهداء معركة القرضابية • من ابناء زليتن	من الجرحى في معركة القرضابية. من من أبناء زليتن	المنفيين لأسباب مختلفة من ابناء زليتن •
إبراهيم علي عبد القادر الفراوي	أبو زيد محمد الأبيض •	أحمد عبد الله أحمد علي بن لجي •
إبراهيم علي العزواني	أحمد البشير •	أحمد عبد الله أحمد •
أحمد علي البشير.	•	أبو العيد ناجي سالم كريم •
أحمد علي الجربي بن حمودة	أكيد • أبو راوي •	بو قارس أحمد حسين •
أحمد بن عمر	أكيد إبراهيم علي نليتن •	حامد محمد رياح
أحمدعلي الجمّاطوي	أكيد محمود مسعود أبو راوي •	حسين بن محمود بن حسين
أكيد عبد الله بن مسعود •	حسن محمد محمد الجمّاطوي •	حمد عمر حمد بن عطيّة •
حسن عثمان سالم أرحومة •	صالح أحمد ثالب •	علي بن محمد ساسي •
سالم محمد الورشاني •	الفرجاني عمر شهله •	علي بن حسين بن سالم •
سالم عمر الطويلب •	علي أحمد أكيد الشريف •	علي سالم بلعيد •
عبد الله أكيد معمّرمرموره	علي رجب عبد العزيز •	علي بن محمد بن ناجي •
عبد الله المجذوب •	علي محمد مسعوداً بو راوي •	علي بن حامدة عويس
عبد الله ومروه •	علي مفتاح أبو سويق •	علي بن سالم ناجية
علي صكال •	محمد بن عبد الرحمن أبو زريبة •	علي بن محمد
علي محمد علي بن حمودة •	محمد سالم الجدالمي •	عقيل بن العماري
علي عبد السالم رحومة •	محمد علي خليفة أبو خمادة •	فاطمه الشيباني
علي عبد السالم بن جحا •	محمد مفتاح بن هامل •	محمد بن عبد الله السحاوي •
علي عبد الصمد بشار •	مسعود محمد مسعود أبو راوي •	محمد بن عيون •
علي عبد السالم الحمادي	مفتاح علي رحمة •	محمد بن عبد الله الحاج أحمد •
فرج الحاج مفتاح •	مفتاح كريم •	محمد بن عبد الرحمن بو ريش •
فرحات محمد مسعود •	مفتاح كريم بن مفتاح كريم •	محمد بن سلطان جابر
محمد رمضان ثالب •	منصور أكيد منصور الدغوش •	محمد علي القلب •
محمد محمد فراور ناصف •	منصور عمر ثالب •	مفتاح محمد
محمد مخوّق عبد العزيز •		مسعود بن محمد بن خليفه
مسعودأحمد الولية •		نصر بن عبد القادر
منصور علي سالمة •		•
منصور سالمة •		
مولاد محمد الخالقي •		

(هذا الجدول من عمل الباحثة)

1_القرضابية، اعداد: حبيب وداعة الحسناوي و اخرون، مركز دراسة جهاد الليبين ضد الغزو الايطالي،1990م، ص183_205 .

2_ المنفيون، مركز دراسة جهاد الليبين ضد الغزو الايطالي، 1987م، ص28_96

الملحق 2. حبيب وداعة الحسناوي، القرضابية كتاب وثائق مصور، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي،1990م، ص183- 205؛ شعبة الوثائق والمخطوطات، المنفيون، قوائم أولية، مركز دراسة جهاد اللبيين ضد الغزو الإيطالي، 1987م، ص 28- 96. (من عمل الباحثة)

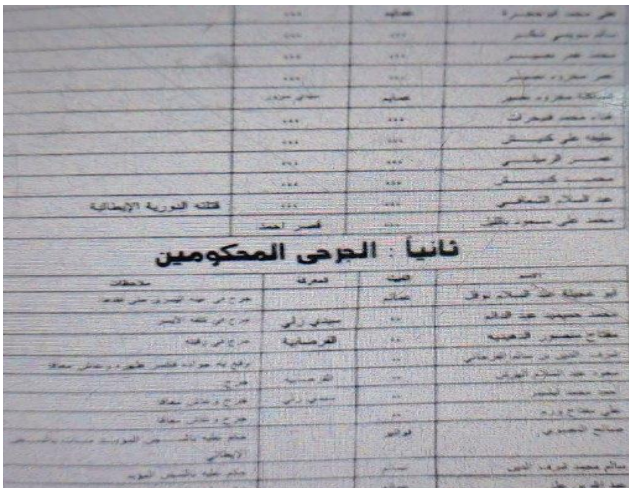

ثانيا : الحرحى المحكومين

الملحق 3. محمد أحميميد محمد وآخرون، صفحات من تاريخ الجهاد في وادي ماجر مر: عبد الله أحمد بريني، 1930هـ-2000م، ص16.

مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي

رقم « ١١٣ »

قائمة بأسماء المنفيين الذين أبعدوا عن أرض الوطن من جراء الغزو الاستعماري الإيطالي

المنطقة :

مسلسل	الاسم	مسلسل	القبيلة أو العنوان	الاسم	مسلسل	القبيلة أو العنوان
٢٦٤٩	أحمد بن الناصور	٢٦٥١	أولاد أحمد	راجي بن سليمان	٢٦٥٧	عمر
٢٦٥٠	محمد بن منصور	٢٦٥٧		عبد السلام الفاروق	٢٦٥٨	اغرونة
٢٦٤٧	المزوغي بن محمد بن رمضان	٢٦٥٨		الكبير بن محمد جاوود	٢٦٥٩	
٢٦٤٨	محمد بن محمد	٢٦٥٩		علي بن محمد بن لعماري	٢٦٦٠	
٢٦٤٩	محمد بن عون	٢٦٦٠		رمضان بن عمر بن خليل	٢٦٦١	
٢٦٥٠	عبد الله بن منصور	٢٦٦١		علي بن محمد العماري	٢٦٦٢	
٢٦٥١	أحمد بن عثمان بن الأزهر	٢٦٦٢		محمد بن أحمد العماري	٢٦٦٤	
٢٦٥٢	إبراهيم بن عثمان بن رقيع	٢٦٦٤		مفتاح بن مختار بن رقيع	٢٦٦٥	الجمعة
٢٦٥٣	عليوس بن فارح بن رمضان	غير مسمى		عمر بن محمد بن أدريس	٢٦٦٦	
٢٦٥٤	محمد بن معروف بن حمودة	٢٦٦٦		محمد الحميدي	٢٦٦٧	
٢٦٥٥	رمضان بن مانيفت	٢٦٦٧		محمد بن عبد الله بن ناصر	٢٦٦٨	
٢٦٥٦	مرعة بن علي الحاج	٢٦٦٨		حامد داهم حراث	٢٦٦٩	
٢٦٥٧	مفتاح بن الحاج مرعة	٢٦٦٩		محمد بن علي الأزرق	٢٦٧٠	
٢٦٥٨	محمد بن طاهر مكتبة	٢٦٧٠		ضو بن محمد بن الهوارية	٢٦٧١	
٢٦٥٩	علي بن عمر بن سالم	٢٦٧١		سالم بن محمد الزنكوة	٢٦٧٢	
٢٦٦٠	علي بن علي سحال	٢٦٧٢		علي بن محمد بن دندوح	٢٦٧٣	
٢٦٦١	محمد بن الحاج مرعة	٢٦٧٣		محمد بن هنداز	٢٦٧٤	
٢٦٦٢	فرج بن محمد بن عاشور	٢٦٧٤		مفتاح بن الحاج عامر	٢٦٧٥	
٢٦٦٣	طاهر بن الله بن الحاج عمر	٢٦٧٥		محمد بن بوزيد	٢٦٧٦	
٢٦٦٤	علي بن طرمخت	٢٦٧٦		محمد المدني بن عبد الوهاب	٢٦٧٧	
٢٦٦٥	صالح بن عمر	٢٦٧٧		عبد الله بن رمضان	٢٦٧٨	
٢٦٦٦	علي بن صالح	تركية		سالم بن علي	٢٦٧٩	
٢٦٦٧	ابن لي بن الحاج علي	٢٦٧٩		علي بن عمر بن	٢٦٨٠	
٢٦٦٨	محمد بن عبد الله	٢٦٨٠		محمد بن مسعود	٢٦٨١	
٢٦٦٩	سالم بن سالم	أولاد مسيتاري		عبد الله بن سالم	٢٦٨٢	
٢٦٧٠	محمد بن أحمد الزنكي	٢٦٨٢		أبو زيد بن محمد الزنكي	٢٦٨٣	
٢٦٧١	عبد الله بن محمد بن عبد الكريم	٢٦٨٣		عبد الله بن محمد	٢٦٨٤	
٢٦٧٢	محمد بن سليم	٢٦٨٤		أحمد بن عبد الله	٢٦٨٥	
٢٦٧٣	المزوغي بن محمد بن رمضان	٢٦٨٥		إبراهيم بن عبد الجليل	٢٦٨٦	
٢٦٧٤	محمد بن حسن	٢٦٨٦		مفتاح بن عمر بن	٢٦٨٧	عمر
٢٦٧٥	مفتاح بن سليمة	عمر		محمد بن عبد السلام	٢٦٨٧	
٢٦٧٦	سالم بن الحاج مرعة بن	٢٦٨٧				

المصدر : مركز دراسة رقم ٨٨

مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي

رقم « ١١٤ »

قائمة بأسماء المنفيين الذين أبعدوا عن أرض الوطن من جراء الغزو الاستعماري الإيطالي

المنطقة :

مسلسل	الاسم	مسلسل	القبيلة أو العنوان	الاسم	مسلسل	القبيلة أو العنوان
٢٦٨٨	علي بن مفتوح	أولاد عيسى		سالم بن رمضان	٢٧٤٠	العوائر
٢٦٨٩	مصباح بن الشيوي			مفتاح بن محمد	٢٧٤١	
٢٦٩٠	محمد بن طاهت			علي بن سليمان	٢٧٤٢	
٢٦٩١	سالم بن علي			علي بن مفتاح الحاج	٢٧٤٣	
٢٦٩٢	محمد بن قدارة			محمد بن مصباح	٢٧٤٤	
٢٦٩٣	علي بن عيسى بن محمد			علي بن عمر	٢٧٤٥	
٢٦٩٤	سالم بن محمد بن			رجب بن عاشور	٢٧٤٦	
٢٦٩٥	سالم بن محمد بن			محمد بن سالم	٢٧٤٧	
٢٦٩٦	مفتاح بن إسعد	١ العمارنية		سليمان بن علي	٢٧٤٨	
٢٦٩٧	عمر بن محمد بن			عبد السلام بن مسعود	٢٧٤٩	
٢٦٩٨	راشد بن سالم			صالح بن عيوبة	٢٧٥٠	
٢٦٩٩	سالم بن مفتاح			محمد بن عزيزة	٢٧٥١	
٢٧٠٠	ناصر بن محمد			فراج بن أبو العيدان	٢٧٥٢	
٢٧٠١	نصير بن ناجي			منصور بن عمر	٢٧٥٣	
٢٧٠٢	أحمد بن عزيزة			عيوبة بن علي الفقاه	٢٧٥٤	
٢٧٠٣	محمد بن الشيخ			رجب بن علي الفقيه	٢٧٥٥	
٢٧٠٤	عبد الله بن محمد الشيخ			صالح بن الهوريش	٢٧٥٦	
٢٧٠٥	الفرجاني بن الشيخ			محمد بن أبو كوم	٢٧٥٧	
٢٧٠٦	سليم بن عمران الأعور			نصير بن أحمد	٢٧٥٨	
٢٧٠٧	عثمان بن محمد			محمد بن سليم المبروك	٢٧٥٩	
٢٧٠٨	علي بن عيوبة الشيخ			سليم بن محمد	٢٧٦٠	
٢٧٠٩	إبراهيم بن بشير			مبارك بن علي المبروك	٢٧٦١	
٢٧١٠	عطية بن فتاح براس			محمد بن عبد الله	٢٧٦٢	
٢٧١١	مفتاح بن علي			علي بن سالم	٢٧٦٣	
٢٧١٢	نصير بن عبد الصادق			عمر بن سالم	٢٧٦٤	
٢٧١٣	طاهر بن فتاح أحمد			محمد بن عبد الله	٢٧٦٥	
٢٧١٤	علي بن سالم			مفتاح بن علي	٢٧٦٦	
٢٧١٥	مفتاح بن علي			محمد بن عبد الله	٢٧٦٧	
٢٧١٦	طاهر بن صيفة			عبد السلام العزي بن محمد	٢٧٦٨	
٢٧١٧	سليمان بن محمد			عبد القادر بن علي	٢٧٦٩	
٢٧١٨	عبد الله بن محمد			عبد الله بن سالم	٢٧٧٠	
٢٧١٩	محمد بن كريم			محمد بن علي فرحات	٢٧٧١	

المصدر : مركز دراسة رقم ٨٨

الملحق 4. شعبة الوثائق والمخطوطات، المنفيون، قوائم أولية، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1987م، ص113- 116.

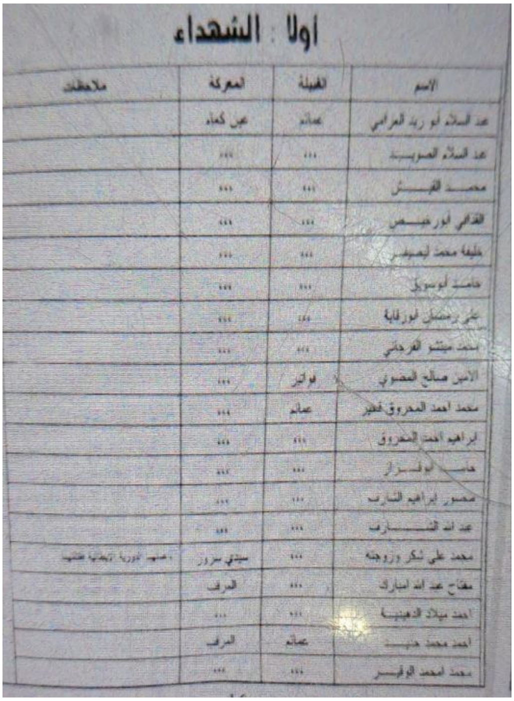

أولا : الشهداء

الاسم	القبيلة	المعركة	ملاحظات
عبد السلام أبو زيد العرامي	عمائم	عين كعام	
عبد السلام الصويعي	...	...	
محمد القيش	...	...	
القذافي أبو رخيص	...	...	
خليفة محمد أبصيفر	...	...	
حامد أبو سويل	...	...	
علي رمضان أبو رقاية	...	...	
محمد ميلاد الفرجاني	...	...	
الأمين صالح المصوي	فواتير	...	
محمد احمد المحروق قطير	عمائم	...	
ابراهيم احمد المحروق	...	...	
حامد أبو قرار	...	...	
منصور ابراهيم الشارف	...	...	
عبد الله الشارف	...	...	
محمد علي شكر وزوجته	...	سيدي سرور	[illegible]
مفتاح عبد الله امبارك	...	المرقب	
احمد ميلاد الذهيبة	...	...	
احمد محمد حميد	عمائم	المرقب	
محمد امحمد الوقير	...	...	

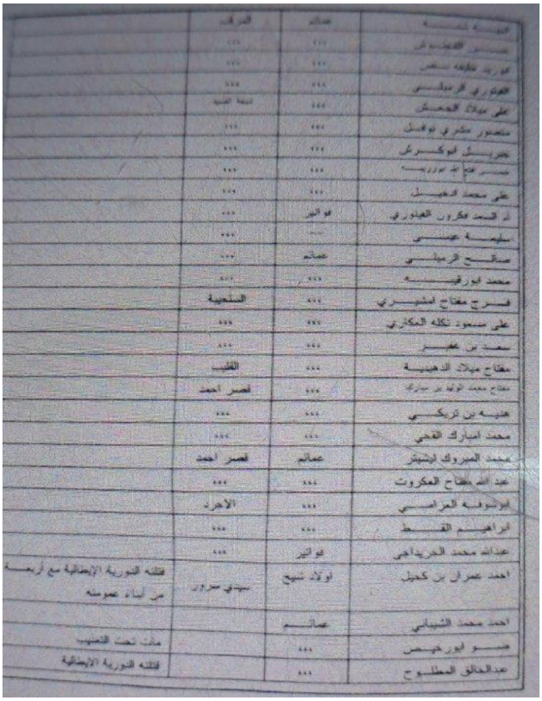

[illegible]	عمائم	المرقب	
[illegible]	...	...	
أبو زيد خليفة [illegible]	...	...	
[illegible] الرميلي	...	...	
علي ميلاد الجحش	...	[illegible]	
منصور [illegible]	...	...	
جبريل أبو كسرة	...	...	
[illegible]	...	...	
علي محمد الدخيل	...	...	
[illegible] السعد مكرون العنتوري	فواتير	...	
سليمة عيسى	...	...	
صالح الرميلي	عمائم	...	
محمد أبو رقية	...	...	
فرج مفتاح امشيري	...	السلحبية	
علي مسعود تكله المكاري	...	...	
سعد بن عمير	...	...	
مفتاح ميلاد الذهيبة	...	القليب	
مفتاح محمد الوليد بن مبارك	...	قصر أحمد	
هيبة بن تريكي	...	...	
محمد امبارك الفحي	...	...	
محمد المبروك ابشيتر	عمائم	قصر أحمد	
عبد الله مفتاح العكروت	...	...	
أبو شوفة العرامي	...	الأجرد	
ابراهيم القط	...	...	
عبدالله محمد [illegible]	فواتير	...	
احمد عمران بن كحيل	أولاد شيخ	سيدي سرور	قتلته الدورية الإيطالية مع أربعة من أبناء عمومته
احمد محمد الشيباني	عمائم		
[illegible] أبو رخيص	...		مات تحت التعذيب
عبدالخالق المطلوح	...		قتلته الدورية الإيطالية

الملحق 5. محمد أحميميد محمد وآخرون، صفحات من تاريخ الجهاد في وادي ماجر مر: عبد الله أحمد بريني، 1930هـ-2000م، ص 17-18.